خطاب الموت في الفكر العربي والغربي- دراسة فلسفية مقارنة

م.م أدهم محمد عواد حمادي الجنابي
المديرية العامة لتربية الأنبار
التخصص العام: اللغة العربية/ الأدب
التخصص الدقيق: الأدب المقارن والنقد الحديث

البريد الإلكتروني Email : our.word.one@gmail.com

الكلمات المفتاحية: خطاب الموت، الفكر الغربي والعربي، أدب مقارن.

كيفية اقتباس البحث
الجنابي، أدهم محمد عواد حمادي، خطاب الموت في الفكر العربي والغربي- دراسة فلسفية مقارنة، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The discourse of death in Arab thought and education - a comparative philosophical study

M. M. Adham Muhammad Awad Hammadi Al-Janabi
General Directorate of Anbar Education
General specialty: Arabic language/literature
Detailed specialty: Comparative Literature And criticize the hadith

Keywords : Death discourse, Western and Arab thought, comparative literature.

How To Cite This Article
Al-Janabi, Adham Muhammad Awad Hammadi, The discourse of death in Arab thought and education - a comparative philosophical study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The research entitled (The Philosophy and Discourse of Death in Islamic and Pre-Islamic Poetry in Comparison) is summarized. The research is broad in scope, tightly controlled, and limited to cooperation between selected types. It searches for the most prominent similarities, differences, and belief in this truth.

This study dealt with the philosophy of death among the Ash'ara in the pre-Islamic and Islamic eras, in order to identify the most important and prominent goals that led us to know the problem of death and its motives among these poets. We relied on selected poetic texts of verses and pieces, from the collections of poets, and from Arabic sources. Reliable, literary and historical, as the study analyzed these texts and identified the paradoxes, similarities and beliefs that were directly connected to the immediate reality of death, In dealing with poetic models, the study relied on identifying the issues that the Ash'ara addressed regarding the subject

of death, presenting each issue separately and supporting it in a way that suits it, and explaining death poetry in most of its topics, which are almost similar. Death, time, the world, eternity, destiny, destiny, heaven and hell were the common denominator. Among the associates; Who participated in dealing with the positive and negative characteristics of death and its motives, which led to similar meanings and images, and this similarity extended to include the artistic styles of death poetry; Although these similarities did not prevent some differences from appearing on the subject of death, poets were known to mention death a lot in their poems, and to meditate and think about it for a long time. To the extent that they addressed profound philosophical issues that had not been addressed before, as Al-Mutanabbi and Al-Ma'arri did.

Death is the inevitable destiny of creation since man stepped on the earth in atonement for his sin of disobeying the command of God, "Glory be to Him," and he found himself in a world of contrasts and equal opposites, and when he fell under its tyranny, he felt the severity of its impact on his life and the depth of its impact on himself, and it increased in his eyes until his anxiety became his great anxiety and obsession. What is horrific is that it is a separation that cannot be met again and an inevitable end, so the feeling of it has become the only example of human truth.

الملخص

يتلخص البحث الموسوم بـ (خطاب الموت في الفكر العربي والغربي–دراسة فلسفية مقارنة)، ولكي يكون حقل البحث محدود الجوانب ومحكم الإبعاد حصر الباحث دراسته ضمن نماذج مختارة، وهو البحث عن أبرز المتشابهات والاختلافات والاعتقاد بهذه الحقيقة.

فتناولت هذه الدراسة فلسفة الموت عند الشعراء في العصرين ما قبل الإسلام وفي العصر الإسلامي، للوقوف على أهم الأهداف البارزة التي توصلنا إلى معرفة وإشكالية الموت ودوافعه عند هؤلاء الشعراء، ولقد تم الاعتماد على النصوص الشعرية المختارة من أبيات ومقطوعات، من دواوين الشعراء، ومن المصادر العربية الموثوقة، والأدبية منها والتاريخية، إذ تناولت الدراسة تلك النصوص بالتحليل، وتحديد المفارقات والمتشابهات والمعتقدات التي اتصلت اتصالًا مباشراً بحقيقة الموت الآنية، وقد اعتمدت الدراسة في تناول نماذج شعرية على تحديد القضايا التي تطرق لها الشعراء في موضوع الموت، وعرض كل قضية على حدة وتأييدها بما يناسبها، وبيان أشعار الموت في معظم موضوعاتها التي تكاد تكون متشابهة، فالموت والزمن والدنيا والدهر والقضاء والقدر والجنة والنار كانت تشكل القاسم المشترك بين الشعراء؛ الذين اشتركوا في تناول صفات الموت الإيجابية منها والسلبية ودوافعه، مما أدّى ذلك إلى تشابه المعاني والصور، وامتدّ

هذا التشابه ليشمل الأساليب الفنية لأشعار الموت؛ على إلّا تمنع تلك المتشابهات من ظهور الفوارق في موضوع الموت، فعرف عن الشعراء أنهم أكثروا من ذكر الموت في أشعارهم، وأطالوا التأمل والتفكير بها؛ لدرجة أنهم تناولوا قضايا فلسفية عميقة لم يتطرق إليها من قبل، على نحو ما فعل المتنبي، والمعري.

الموت قدر الخلق المحتوم منذ وطئ الإنسان الأرض تكفيرًا عن ذنبه بعصيان أمر الله "سبحانه وتعالى" فوجد نفسه في عالم متباين النقائض ومتعادل الأضداد، ولما وقع تحت جبروته شعر بشدة وطأته على حياته وعمق وقعه في نفسه، فتعاظم في عينه حتى أضحى قلقه الكبير وهاجسه المريع كونه فراقاً لا تلاقي من بعده ونهاية لا مفر منها، فأمسى الإحساس به المثل الوحيد للحقيقة الإنسانية.

المقدمة

الموت من الموضوعات الإنسانية، التي يتأثر بها الإنسان لحدوثها، فالموت كموضوع إنساني يقع في رأس تلك الأحداث فيتفاعل الإنسان مع ذلك الحدث، إذ إن الموت قديم قدم الحياة نفسها، تتعرض له الأحياء على اختلافها، وقد تناولته الفلسفة القديمة والحديثة بالتحليل ومحاولات فهمه وربطه بالروح والمعتقد الديني والفسيولوجي، وقد كان محور العديد من الأساطير ومادتها، بين ما عَدّته نتاج عمل عدائي يتعرض له الإنسان، وما يَفترض أن "الآلهة قد بعثت الموت إذ أخذتها الغيرة من الإنسان الذي طردها من الأرض"[١] .

وبعيدًا عن التأصيل للموت كموضوع في الفكر الإنساني؛ فيكفي أن نقول أنه قد شغل الإنسان منذ بدء الخليقة، وربما كان أول موت بشري سببه اعتداء بشري، إذ ذكر القرآن الكريم والكتب السماوية قصة قتل ابن آدم لأخيه، **((وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِين، لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِين، إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِين، فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِين))**[٢].

لقد اتخذت وسائل التعبير عن الموت أشكالًا مختلفة تبعاً لتطور هذه الوسائل، بالتزامن مع تطور إدراك الموت كحادث إنساني، إذ عبّر عنه الإنسان على مرّ العصور المتعاقبة، بالنقش والرسم والتصوير، والكتابة: النثرية والشعرية؛ وقد تغيرت نظرة الشعر العربي للموت بعد مجيء الإسلام، وثبات الآراء حول حقيقة الموت التي كانت المعتقدات تتباين إزاءها؛ فالشاعر الجاهلي كان يرى في الموت نهاية، ويرى في وقوعه حدثًا مفجعًا، لكنه في الوقت نفسه يربط ردة فعله

تجاه الموت بالسبب الذي يقف وراءه، فيكون الموت رزءاً شديد الثقل إن ما وقع لعزيز أو حبيب أو قريب، إذ يبدو الموت موجعًا "حين نكون بصدد موت الـ أنت، (أو موت الحبيب) ومعنى هذا أن الموت لا يقلقنا ويقض مضاجعنا حينما نكون بإزاء واقعة الفناء بصفة عامة، وإنما حين نكون بصدد غياب الشخص الذي نحبه غيابًا مطلقًا، إذ هنالك يصبح موته تحديًا لنا وتحطيمًا للوحدة القائمة بيننا"[٣].

وقد يكون الموت فخرًا إن كان في معركة أو موقف يتطلبه، ويكون فرحًا إن كان لعدوٍّ، وحقيقة الموت كما يؤمن بها أتباع الكتب السماوية أنه مرحلة برزخية ينتقل الموتى بعدها إلى اليوم الآخر، قال تعالى: **((قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ))**[٤].

وقد تطورت نظرة الشعراء إلى الموت بقدوم الإسلام الذي كشف السرّ عن وجود حياة أخرى بعد الموت، وعن وجود البعث واليوم الآخر، فأوضح القرآن الكريم ذلك في غير موضع، وأوضح الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك في سنته، وأصبح عالم الموت المجهول أكثر وضوحًا، وصار مصير الإنسان بعده معلومًا، لكن وجعه ظلّ مقيمًا في الذاكرة الحية، واستمرّ أشدّ الأرزاء ثقلًا على الإنسان، فضمّ تحته أرزاء أخرى تفرعت عن وطأة ساقه مثل: الفقد، والفراق، والمرض، وغيرها.

وإن من وكد تلك الدراسة أن تعتني بمواضع ذكر الموت في الشعر العربي في العصر الإسلامي وعصر ما قبل الإسلام، وتجلي ذكره بوصفه رزءًا، ولا يتسنى ذلك إلا عبر ذكر الشواهد الشعرية التي أوردت مفردة الموت أو مرادفاتها، ثم تصنيفها إلى ما يقع تحت دلالة المصيبة، وما يقع تحت دلالات أخرى.

مضامين المقدمة

١-١أسئلة البحث

تتمثل أسئلة البحث في تساؤلات منها:

-لماذا نموذج (الموت) دون غيره؟.

-كيف عبَّرت الفلسفة الفكرية عن مفهوم الموت؟.

-إلى أي مدى ترتكز العلاقة بين الموت والفلسفة؟.

٢-١منهج البحث

يسير هذا البحث على المنهج (التحليلي التركيبي المقارن) الذي نهدف من وراءئه إلى تحليل النصوص حول ظاهرة الموت، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي في ضوء المفهوم الفلسفي، حيث

يقوم الباحث بالكشف عن أوجه التباين والاختلاف في الآراء، من دون عرضها عرضًا بارزًا؛ لجعل مساحة للقارئ للبحث وتمايز هذه الاختلافات والمتشابهات.

٣–١أهداف البحث

يلاحظ الباحث أنّ مصطلح (الموت) على ما فيه من غموض يمكن اثباته في معنيين: (الحد والغاية)، والغاية تعني أن الحد الضروري لوجود الإنسان هو الموت، ولا يحتم على ذلك أن الوجود الإنساني لا يهدف إلى غاية أخرى غير الموت؛ فالإنسان وجد ليموت من حيث إنَّ الموت قانون محتوم؛ ولكنَّه لا يهدف إلى الموت، لأنَّ الموت ليس هو المعنى العام والمقصود للوجود، ولا نستطيع أن ننتقل من المعنى الأول إلى الثاني، وإن شئنا لا نستطيع أن ننتقل من واقع إلى قانون.

المبحث الأول

مفهوم الموت في الدين الإسلامي والشرائع السماوية

– لغة

جاء في لسان العرب، أنّ الموت هو السكون، وكل ما سكن فقد مات، ويقال أيضًا: مات الرجل، وهمد، وهوم، إذا نام. وماتت النار موتًا، برد رمادها. ومات الحرب والبرد: باخ وماتت الريح: وكدت وسكنت. ومات الماء بهذا المكان: إذا نشفته الأرض.. (وكل ذلك على سبيل المثال).

والموت يقع على أنواع الحياة، فمنها ما هو بإزاء القوة النامية (المادية)، ومنها زوال القوة العاقلة وهي (الجهالة)، ومنها الحزن والخوف والمكدر للحياة، ومنها المنام..، ويستعار للموت على سبيل الأحوال الشاقة مثل: الفقر، والذل، والسؤال، والهرم، والمعصية.

ويقال: "رجل موتان الفؤاد" غير ذكي، ولا فهم، والموتة بالضم: جنس من الجنون والصرع يعتري الإنسان، ويقال أيضًا: مات الرجل إذا خضع للحق.

واستمات الرجل: إذا طاب نفسًا بالموت.

والمستميت: هو الذي يتجانس وليس بالمجنون، والمستميت هو أيضًا: يتخاشع ويتواضع له حتى يطعمه، ولهذا حتى يطعمه، فإذا شبع كفر بالنعمة.

وأما المتماوت: وهي صفة الناسك المرائي، والمستميت أيضًا: يرى من نفسه السكون، ويقال: المستميت الشجاع، الطالب للموت، واستمات الرجل: ذهب في طلب الشيء كل مذهب.

واستمات الثوب: إذا بلى ...[٥].

–مفهوم الموت في الديانة الإسلامية وبقية الشرائع

يعد الموت سر من أسرار الحياة، وفيه يقول تبارك وتعالى: "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ" (٦)، والموت حقيقة ثابتة وحتمية لا مناص منها على الأحياء، وربما ما يكون الإنسان هو الكائن الوحيد الذي تؤرقه هذه الحقيقة، وربما لا يقلقه شيء من هذه الحقيقة في الحياة الدنيا أكثر من (الموت)، وفي خبر عن النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–: "لو أن البهائم تعلم من الموت ماتعلمون ما أكلتم منها سمينًا" (٧).

•حقيقة الموت

لم يستطع الإنسان معرفة حقيقة الموت، فلجأ إلى الشرائع ليطمئن روحه الحائرة، وهنا نستعرض مفهوم وحتمية الموت عند الدين الإسلامي وبقية الشرائع، ونبدأها بـ:

الموت في الشريعة اليهودية

تناولت التوراة موضوع الموت واحتل درجة هامة في أفكار العبرانيين، ونجد في صدر العهد القديم بما يسمى بالنظرية التي تتحدث عن أصل الموت وفيها أن الموت يحل بالعالم من خلال خطأ الإنسان الذي خلق لكي يحيا لا ليموت..!، والرب منحه شرارة الحياة وقدر له العيش على الأرض التي أعدّها له؛ بل أنّه حذّره حول ما لا ينبغي له أن تأتيه كيلا يسقط ضحية الموت(٨)، كما جاء في الإصحاح –سفر التكوين–: وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها"(٩).

غير أنّ هنالك الشجرة أخرى إلى جوار شجرة المعرفة في جنة عدن هي شجرة الحياة، ووهب الإنسان الخيار –القائم على العقل، فالإنسان محكوم الاختيار وليس محكوم الموت– بين ثمار أيّ من الشجرتين، وإذا تضلله الحياة يقوم باختيار شجرة المعرفة التي هي شجرة الموت(١٠).

هناك آيات في التوراة تشير بذلك إلى الحياة الأخرى والاهتمام بها، والإيمان بالبعث والحساب: "تحيا أمواتك، وتقوم الجثث، استيقظوا ترنموا ياسكان التراب"(١١).

وعندنا السموأل من الشعراء الذين اعتنقوا اليهودية يبين رأيه بالبعث، فيقول(١٢):

(الطويل)

وأتـــــاني اليقـــــينُ أنّـــــي إذا مـــــتُّ وإن رمّ أعظمـــــــــــي مبعـــــــــوثُ

الموت في الشريعة المسيحية

تعتبر الشريعة المسيحية الموت أكبر الأعداء وأسوأهم، ولكن هذا العدو تم دحره عن طريق صكوك الخلود..!!، وصارت العادات والتقاليد السرية لتطهير البدن وتأهيله للظهور والسمو من أمور الحياة اليومية(١٣).

كما اختلفت المسيحية بأهمية موضوع البعث وخلود الروح وشمولية الثواب والعقاب، وحين تحدث القديس بولص –عندما كان يعظ الناس في أثينا– عن بعث الموتى سخر الناس منه(١٤).

كذلك سخر الفلاسفة على موضوع طرح مسألة البعث، وقد لجأ اللاهوتيون المسيحيون إلى إعطاء الموت ثلاثة معان؛ **الموت الطبيعي** والذي يعتبر هو نهاية الحياة العضوية، ثمَّ أن هنالك **موت روحي** يعبر عنه وضع الإنسانية خارج المعتقد المسيحي، ومنه أيضًا ما يسمى بـ **الموت الصوفي** وهو المشاركة في الحياة الإلهية، والتي تجري –بحسب عقيدتهم– بالفعل خلال هذا الوجود الأرضي على الرغم من الموت الطبيعي..!(١٤).

بالإضافة إلى أنّ المسيحية قد تحدثت عن موضوع قيام الساعة، ولكن لا أحد يعرف متى يحين موعده؛ بل وحتى السيد نفسه لا يعرف متى يحين ذلك اليوم، وأما هذا اليوم، وتلك الساعة – بحسب عقيدتهم– فلا يعلم علمها أحد، لا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن..!!؛ إلا الرب اسهروا وصلوا لأنكم تعلمون متى يكون الوقت: بعد القيامة يبعث الأموات، حيث تفتح القبور، ويقف القديس والخاطئ أما الرب، ويحاكم؛ لأن القيامة للأموات الأبرار والأثمة(١٦).

وها هو أمية بن أبي الصلت، وهو أحد الشعراء العرب النصارى، يقول: "إن الله خالد حي وما سواه فانٍ"(١٧):

(الطويل)

هو الباري الخلقَ والخلقُ كلُّهمُ إماءٌ له طوعًا جميعا وأعبدُ
وإن يكون الخلقُ كالخالق الذي يدومُ ويبقى والخليقةُ تنفدُ
وتفنى ولا يبقى سوى الواحدُ الذي يُميتُ ويحيي دائباً ليس يهمد

ومن المعلوم أن ورقة بن نوفل بن عم _أمّنا_ خديجة زوج النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– كان هو الآخر من الشعراء النصارى، وكان يؤمن بإله واحد، قادر على كل شيء، خالد أبديّ، على نحو ما نرى من قوله(١٨):

(البسيط)

لا شيءَ مما نرى تبقى بشاشتُهُ يبقى الإلهُ ويودي المالُ والولدُ

والجسد في المسيحية فان، فهو من التراب وإلى التراب يعود؛ وإما النفس أو الروح فخالدة لاتفنى، وفي ذلك يقول المسيح ابن مريم –كما جاء في الانجيل عند المسيحية–: "ولاتخافوا من الذين يقتلون الجسد، ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها"(١٩).

الموت في الديانة الإسلامية

جاء الموت عند الطباطبائي بأنّه: فقد الحياة وآثارها من الشعور والإرادة بما من شأنه أن يتصف بها[٢٠]، قال تعالى: "وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ"[٢١]، وقال تعالى: "أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ"[٢٢].

فالموت بالمعنى الذي ذكر إنما يتصف به الإنسان المركب من الروح والبدن، باعتبار بدنه هو الذي يتصف بفقدان الحياة بعد وجدانه، وأما الروح فلم يرد في كلامه تعالى ما ينطبق باتصافها بالموت[٢٣].

وجاء في كتاب "التذكرة" للقرطبي: "أنّ الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وإنّما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما، وتبدل حال، وانتقال من دار إلى دار"[٢٤].

وهذا ما يشير إلى مبدأ الفناء بأنّه معدوم تمامًا في العقيدة الإسلامية.

أن القرآن الكريم قد أفاض بذكر الموت، لما له من عظيم الأثر في ترقيق القلوب، وتهذيب النفوس، ومحيص الذنوب، والتزهد في الدنيا –بالمعنى الحقيقي للزهد–، والعمل للدار الآخرة، فقد ورد لفظ الموت مصدرًا اثنتين وخمسين مرة، في حين وردت في جميع اشتقاقاته لمئة وخمس وسبعون آية[٢٥].

وأنّ الدين الإسلامي قد بيّن أنّ الموت قانون أزلي، ينطبق على الجميع من كائنات حية وبدون استثناء، كما جاء في قوله تعالى: "**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**"[٢٦].

كما وأنّ الموت غير مرتبط بزمان ولا مكان، فالإنسان لا يعلم أجله، ولا أين، ولا كيف يموت، قال تعال: "وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ"[٢٧]، وقال تعالى: "**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ**"[٢٨].

يوضح الإسلام اليوم الآخر، وكيف ينتقل إليه الإنسان بتنفيذ حكم الموت عن طريق ملك الموت، قال تعالى: "**قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ**"[٢٩]. وبعد دفن الميت تأتي الملائكة لسؤاله واستجوابه، وفي مرحلة لاحقة يتم إعلان ساعة البعث في النفخة الأولى، ثم النفخة الثانية التي هي مرحلة الحساب مباشرة مع الله وحده، قال تعالى: "**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ**"[٣٠].

وقال سبحانه وتعالى: "**فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**"[٣١]. وبعد الانتهاء من الحساب يظهر مصير كل إنسان، فمن جاء كتابه بيمينه استبشر بالنجاة، ومن جاء كتابه بشماله أيقن بالعذاب، ومن آوتي كتابه وراء ظهره فمصيره الجحيم.

ففكرة البعث ما بعد الموت واليوم الآخر والحساب والعقاب والجنة والنار هي من الحقائق الثابتة في الإسلام، كما أثبتها الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم.

المبحث الثاني

الدراسة التطبيقية (فلسفة الموت في الفكر العربي والغربي)

الموت في الفكر الفلسفي العربي عبر العصور

يعتبر الشعر تجربة إنسانية وفكر حر في التعبير التي يبديها الشعراء عن مواضيع روحية مجردة، التي تبحث في الموت، والحياة، والخلود، والنفس، والروح...، إلخ. لكننا إذا نظرنا إلى الشعر العربي في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام، نلاحظ أنّه لم يكن للذات البشرية قيمة البحث عن أسرارها الخفية وطبيعتها، فبات الشعر بعيدًا عن الفكر والمنطق، في حين نجد الاختلاف في العصر العباسي، على اعتبار تأثر هذا العصر بمادة فكرية من فلسفة ومنطق وتصوف، ووصل هذا التأثير من مصادر متنوعة، يمكن القول عنها: أنّها جاءت عن الفارسية والهندية واليونانية والرومانية...؛ حتى تخللت هذه التأثيرات في الشعر نفسه، فحضرت في مواضيع شعرية منوعة من أبرزها شعر أبي العلاء المعري، وفي شعر الفلاسفة كابن سينا، والمتصوفة أمثال ابن عربي، وابن الفارض[٣٢].

فلسفة الموت في العصر الجاهلي

يمثل الموت في الشعر بهذه الحقبة الزمنية موقف الشاعر تجاه المصير الحتمي، فعندما يتحدث عن أصعب المواقف وهو الموت فهو يواجه الكون برمته، ولم يكن لشعراء العصر الجاهلي شعر مناسب، وإنما يصدر ذلك عن فلسفة خاصة بهم، أو عن أقرب الناس إليهم، فالشعر قائم على الإحساس المادي لا على التأمل الفكري المجرد[٣٣].

جاء في كتاب "العمدة: لابن رشيق القيرواني: "ليس الرثاء والمدح فرق إلا أن يخلط بالرثاء شيء يدل على أن المقصود به ميت مثل "كان أو عدمنا به كيت وكيت... ليعلم أنه ميت"[٣٤]. غير أننا نجد مقتطفًا في أبيات متفرقة من هنا وهناك تتحدث عن الموت، ففكرته الأساسية هو أنّ الموت حتم لا بدّ منه، وقد عبّروا عن هذه الفكرة بأساليب متنوعة، منها ما جاء في رثاء الإخوان، إن الإخوان سيفترقون في يوم من الأيام لا محال، وهذا ما جاء في قول لبيد[٣٥]:

(الوافر)

فهـــل نبّئـــتَ عـــن أخـــوينِ دامـــا ... علـــــى الأيَّـــــام شَـــــمامِ

وإلّا الفرقـــــــدينِ وآل نعـــــــشٍ ... خوالـــــدَ مـــــا تحـــــدَّث بانهـــــدامِ

فنظرة الموت عند الشاعر الجاهلي تأخذ مدى طبيعي، وهو فناء الجسد والنفس معًا، وأنّ الموت يكون للإنسان بالمرصاد دومًا، وهو قريب منه أينما حلّ وارتحل، ولا يعلم متى موعد موته، يقول طرفة بن العبد[٣٦]:

(الطويل)

أرى المـــوت لا يُرعـــى علـــى ذي قرابـــةٍ وإن كـــان فـــي الـــدّنيا عزيـــزًا بمقعـــدِ

ومن ذلك أيضًا، يقول[٣٧]:

(الطويل)

لعمـــرُكَ إنّ المـــوتَ مـــا أخطـــأَ الفتـــى لكـــالطول المُرخـــى وثنيـــاهُ باليـــدِ

وأمّا لبيد، فإنه يرى أن الناس كالودائع لا بد أن ترد، فيقول[٣٨]:

(الطويل)

ومـــا المـــالُ والأهلـــونَ إلّا وديعـــةٌ ولا بُـــدَّ يومًـــا أن تُـــرد الودائـــع

وأمّا المنايا، فإنها تصرع الملوك، وتخلع عروشهم، **وتمحي حضاراتهم، جاء ذلك في قول عدي بن زيد**[٣٩]:

(الوافر)

فبـــت أعـــدي كـــم أســـافت وغيّـــرت وقـــوعُ المنـــونِ مـــن ســـودِ وســـائد
صـــرعنَ قُبـــاذًا رب فـــارس كلُّهـــا وحشَّـــت بأيـــديها بـــوارق آمـــد

ويقول أيضًا، أن الموت سنة من سنن الحياة، وما باقٍ إلا وجه الله[٤٠]:

(الخفيف)

لـــيسَ شـــيءٌ علـــى المنـــون بباقٍ غيـــر وجـــه المســـبَّحِ الخـــلَّاقِ

هذه مجموعة الأفكار وغيرها التي سيطرت على عقلية الشاعر والمعاني المتفردة على تعابيره اختفت مع مرور الزمن، وتتطور الإحساس إزاء الموت؛ حتى آمن الشاعر ما قبل الإسلام بأن الموت قضاء وقدر، ولا راد لحكمه؛ ويعود سبب ذلك إلى أن قناعة الشاعر الراسخة بالدهر الذي

لا خلاص من دورته[٤١]، والقدر الذي لا نجاة من كتابه[٤٢]؛ حتى فشلت ظنون الشاعر وانعدمت شكوكه باليقين المتضمن في مجموعة من الأفكار التي تخلص إليها من كينونة الحياة بمعرفة مفرداتها وكشف خفاياها.

فإنَّ نظرة الشاعر في العصر الجاهلي إلى الموت هي نظرة كما قلنا تؤمن بحتميته مهما تعدد معتقداتهم وآراؤهم؛ ولكن الثابت عندهم هو الإيمان بالموت، والإنسان ما دام على قيد الحياة فالموت ملازمه أينما حلّ وارتحل، فيلاحقه مهما طال العمر وبعد المستقر، وهذا ما يبينه طرفة بن العبد في قوله[٤٣]:

(الكامل)

ولـــئن بنيـــتُ إلـــى المشـــقّر فـــي هضـــيبٍ تقصـــرُ دونـــه العصـــم
لتُنقـــبن عنـــي المنيـــةُ إنَّ الله لـــيسَ لحكمـــهِ حُكـــمُ

فلسفة الموت في العصر الإسلامي

جاء الإسلام بدعوته للعالم أجمع، وكان نور على القلب، وهدى النفس، وإرشاد للعقل من المفاهيم التي ترسخت في أذهان الناس قبل الإسلام، إذ كان نصرًا وفخرًا للإنسان آنذاك، الإنسان الضعيف، المشرد، المضطهد، المظلوم، المعذب على مصيره المعدوم في جل الأرجاء، فقد جاء القرآن الكريم مصورًا الموت بصور محسوسة عن ملاك الموت، ونزع الروح، والقبر، والبعث، والنشور، والحساب، والجنة، والنار، وتأثر المسلمون بهذه الصور المادية، وأصبح الإنسان يحيا لآخرته، ويجتهد ويعمل لإرضاء الله سبحانه وتعالى من أجل أن يحظى بالجنة –خوفا وطمعًا–، وأن الله يحيي الموتى ليحصي ما أعدّ لهم في يوم الحساب، ومن ذلك ما جاء في قول علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–[٤٤]:

(الوافر)

ولـــــو أنَّـــــا متنـــــا تُركنـــــا لكـــــانَ المـــــوتُ راحـــــةَ كـــــل حـــــيٍّ
ولكنَّـــــا إذا مُتنـــــا بُعثنـــــا ونُســـــألُ بعـــــد ذا عـــــن كـــــلِّ شـــــيّ

وبهذه الآراء، قد تأثر الشعراء وبدأوا يبدون بآرائهم نحو ذلك ما قاله العجاج بن رؤبة في البعث[٤٥]:

(البسيط)

بعـــدَ الممـــات وهـــو مُحيـــي المـــوتى يـــوم تـــرى النّفـــوسَ مـــا أعـــدّت
مـــن نـــزل إذا الأمـــور غبَّـــتْ مـــن ســـعي دُنيـــا طـــال مـــا قـــد مـــدَّت

فالموت في الدين الإسلامي هو خلاص البدن والروح من أدران الحياة، وقضاياه النفسية والعقلية والاجتماعية، وبذلك قد حرص المجاهدون المسلمون على الموت؛ لأنّه الحياة الحقيقية عندهم هي التي تبدأ ما بعد الموت، ومن ذلك ما جاء في قول حسان بن ثابت –رضي الله عنه– في قواد معركة مؤتة[٤٦]:

(الطويل)

وزيـــد وعبـــد الله، حـــينَ تتـــابعوا جميعًـــا، وأســـباب المنيـــةِ تخطـــر
غـــداةَ غـــدوا بـــالمؤمنينَ يقـــودهم إلـــى المـــوتِ ميمـــونُ النقيبـــة أزهـــر
فطـــاعنَ حتـــى مـــات غيـــرَ موسَّـــدٍ بمعتـــرك، فيـــه القنـــا تتكسَّـــرُ
فصـــار مـــعَ المستشـــهدينَ ثوابـــهُ جنـــانٌ، وملتـــفُّ الحـــدائقِ أخضـــرُ

وبعض من الشعراء قد يتعجب من الذين يجزعون من الموت ولا يحملون سمات الصبر، كما جاء في قول أبي ذؤيب الهذلي [٤٧]:

(الكامل)

أمـــنَ المنـــونِ وريبهـــا تتوجـــعُ والـــدّهرُ لـــيس بمعتـــبٍ مـــن يجـــزعُ
أودى بنـــيَّ وأعقبـــوني غصّـــة بعـــدَ الرُّقـــاد وعبـــرة لا تُقلـــعُ
وإذا المنيـــةُ أنشـــبت أظفارهـــا ألفيـــتَ كـــلَّ تميمـــةٍ لا تنفـــعُ

ونجد الفرزدق يتحدث عن القبر والنار ويخافهما، ومن ذلك قوله [٤٨]:

(الطويل)

أخـــافَ وراء القبـــرِ إن لـــم يعـــافِني أشـــدُ مـــن القبـــرِ التهابًـــا وأضـــيقَا

والموت مكتوب على كل إنسان في موعده وكلٌّ في ميقاته، كما يقول أعشى همدان [٤٩]:

(البسيط)

بأيَّمـــا بلـــدةٍ تقـــدر منيَّتـــه إلَّا يَســـحُ إليهـــا طائعًـــا شـــيِّق

وأمَّا في شعر الخوارج فيفيض موضوع الموت عندهم بإيقاعٍ حزين لا تبعث على الخيبة؛ لأن الموت عندهم نوع من أنواع الأمل إذ لم يعد للموت إلّا معبرًا للجنة أو لقاء الإخوان والأحباب الأبرار الأتقياء، الذين تقدموا على الطريق [٥٠]. بهذا نجد في شعرهم أنهم يعشقون الموت وهو أمنية لهم، ومن ذلك ما جاء في قول عمران بن حطان حين قتل أبو بلال مرداس [٥١]:

(الوافر)

لقـــد زاد الحيـــاة إلـــيَّ بغضًـــا ... وحبًـــا للخـــروجِ أبـــو بـــلالِ
أحـــاذرُ أن أمـــوتَ علـــى فـــراشٍ ... وأرجـــو المـــوتَ تحـــتَ ذرى العـــوالي

وأنَّ الأجل محدود، لا تأجيله ونيل الخلود وهذا ليس بالأمر الهيِّن، وهذا ما جاء عند قطري بن الفجاءة، إذ يقول [٥٢]:

(الوافر)

أقـــولُ لهـــا وقـــد طـــارت شُـــعاعًا ... مـــن الأبطـــالِ ويحـــكِ لـــن تراعـــي
فإنّـــكِ لـــو ســـألتِ بقـــاءَ يـــوم ... علـــى الأجـــلِ لـــك لـــم تطـــاعي
فصـــبرًا فـــي مجـــالِ المـــوتِ صـــبرًا ... فمـــا نيـــلُ الخلـــودِ بمســـتطاع

ومع تقدم الزمن وتتابع العصور، واتساع الرقعة الجغرافية للدولة الإسلامية، بقي الشعر يثير موضوع الموت، ففي بداية عصر صدر الإسلام كانت النظرة للموت نظرة اعتقاد، وصارت معتقدية عقدية، إذ باتت فلسفة الشعراء نحو الموت لدفع الاتجاه السياسي؛ حتى أكثروا الحديث عن الجنة والنار، وحفل الشعر السياسي في العصر الأموي لمثل هذا الاتجاه.

وفي ضوء الانفتاح الفكري، والتطلع على ثقافات عديدة في العصر العباسي، وانتشار الفلسفة أخذ الشعر العباسي نظرة تأملية نحو الموت والحياة، والنفس والروح؛ فجاءت أشعارهم بعمق في تناول موضوع الموت، فزهد الشعراء بالدنيا وبينوا مآل الإنسان إلى الموت، والموت هو الفناء، فصاروا يبنون تساؤلات ويتساءلون: لمن يلد الإنسان؟، ولمن يبني؟، ولمَ يسع الإنسان؟، وإلى أين التراب يصير؟، ومن ذلك يقول أبو العتاهية [٥٣]:

(الوافر)

لِـــدوا للمـــوتِ وابنـــوا للخـــرابِ ... فكلكُـــمُ يصـــير إلـــى تبـــابِ
لمـــن تبنـــي ونحـــنُ إلـــى تـــرابِ ... نصـــير كمـــا خُلقنـــا مـــن تـــرابِ
ألا يـــا مـــوتُ لـــم أرَ منـــكَ بـــدًا ... أتيـــتَ ومـــا تَحِيـــفُ ومـــا تُحـــابي

الشعراء الذين تناولوا موضوع الموت بشكل واسع، وبتأمل عميق وتفكير بالمجردات وأصل الروح والجسد، وماهية النفس كانت في الحقبة التي أعقبت القرن الثالث الهجري، وهي حقبة زمنية واقعية ما بين منتصف القرن الرابع ومنتصف القرن الخامس.

فلسفة الموت في الفكر الفلسفي الغربي

أنَّ مشكلة الحياة والموت شغلت من تفكير الفلاسفة والمفكرين، وظهرت عليهم تأملات ميتافيزيقية، وآراء فلسفية، واجتهادات فكرية شتى عبر التاريخ الفكري الطويل للبشرية، وتسعى إلى الوصول من خلال التأمل العقلاني للموت؛ إلى التصالح مع (الموت)، وإنه باعتباره عدمًا نهائيًا، أو بحسبانه خلودًا غير شخصي، أو بوابة لحياة أزلية بعد مرحلة الاختبار العابرة في الحياة الدنيا. وبهذا فإن الموت شكَّلَ مصدرًا مهمًا للفلسفة وقوة دفع مخبأة ما وراء التفلسف الذي يظهر بهدف التحكم في هذا الموجود والتصالح مع حتميته وتجاوز الرهبة التي يشكلها.

ومنذ القدم عرف الإنسان قوة الموت القاهرة القاسية، وصار يتصور أن النهاية المأساوية التي سيؤول إليها آجلًا أم عاجلًا، على اعتبار أنّ الموت هو ذلك الشيء المهيب والمخيف، الذي يعد "ذروة الحياة وقمة لاكتمالها، بوصفه آخر المحن التي يتعرض لها الإنسان، وأشدها قسوة، والاختبار الحقيقي لقيمته"(٥٤).

على عكس ذلك من نظرة سقراط للموت؛ فكانت مخالفة، بيد أن سقراط يرى الموت بنظرة أخرى على عكس الحياة، قد يكون الموت خيرًا من الحياة: "لكنني أشير أيها السادة إلى أن الصعوبة ليست جمة في الهرب من الموت، لكن الصعوبة الحقيقية هي في تجنب ارتكاب الخطأ"(٥٥).

في حين يرى أفلاطون الموت أنّه انعتاق النفس من الجسد، فيصورها: "كما لو أنها كانت سجينة وبوسعها الهرب عند الموت، واستعادة إلوهيتها أي الخلود" (٥٦).

إلّا أن فلسفته بدورها ما تلكأ أن تفوض أمام ما جاء به أرسطو –أحد تلامذته–، الذي "جعل النفس مبدأ الحياة، وهي للجسم الحي بمنزلة الصورة والطبيعة لغير الحي، أي إنها مبدأ الأفعال الحيوية على اختلافها، وهي ذات ثلاثة مستويات: النفس النامية، والنفس الحاسة، والنفس الناطقة. وهكذا ينتقل أرسطو من خلود النفس؛ كما طرحه أفلاطون إلى خلود العقل، لأن العقل لا يفنى، بل يطلق سراحه، ولأن الجزء الإلهي من الإنسان يعاد امتصاصه عند الموت، فيرتد إلى مصدره الأصلي" (٥٧).

وبهذا لقد اختلفت النظرات حول الموت، وهذا ما نجده نظرة الفلسفة اليونانية إلى الموت ما بين الإيمان بالتناسخ والدعوة إلى مهادنة الموت، والتشاؤم، والتفاؤل إزاءه. وقد انتقلت هذه الآراء إلى

ما بعدها من فلسفات، فأثرت عليها بشكل كبير أو بشكل آخر، إمّا بالموافقة والتبني، أو بالتصدي لها ومعارضتها بحكم أنَّها مخيبة للآمال على حدٍ كبير من فلاسفة العصر الحديث، فلم تجب عن تساؤلاتهم ولا تزال حيرتهم تجاه هذا الموجود الحتمي.

يرى **باسكال:** أنَّ أفضل ما في هذه الحياة هو الأمل في حياة أخرى. أمَّا **سبين وزا:** فركَّز الوجود على العقل، والوجود لا يفنى برأيه؛ لأن العقل البشري لا يمكن تدميره بصورة مطلقة. وأمَّا **ببينز:** فيرفض الفناء النهائي، ويرى بذلك أنَّه ما من كائن حي يمكن أن يفنى بشكل تام... فهناك تحولات فحسب. ويرى **هيجل:** بأنَّ الموت تصالح الروح مع ذاتها. **والرومانتيكيون** فيرون: أن الموت هو أفضل شيء للهروب من هذا الوجود البائس ما أمكن. فيما يرى **شوبنها ور:** أنَّ الموت هو الهدف الحق للحياة. وأما **فويرباخ** فيردف قائلًا: أنَّه يجب أن تعاش الحياة بكامل امتلائها؛ رغم الموت [٥٨].

الخاتمة والنتائج

وقد تبدو رحلة الموت رحلة طويلة وشاقة، بيد أنَّ المغامرة التي خضتها تؤكد على العكس من ذلك، حيث خرجنا بجملة نتائج والتي من شأنها أن تفتح آفاقًا أخرى للبحث، ومن جملة هذه **النتائج:**

- ففي ضوء العرض السابق حول فلسفة الموت في الفكر ينطوي الموت على الكثير من المفارقات والتناقضات وهو موضوع مزعج عند البعض –الكثير– لا يشجع على التفكير فيه أو الحديث عنه، ولأن الناس قد يدركون ذلك منذ القدم؛ لذلك قرروا أن ينسوا الموت أو يتجاهلوا ؛ ولهذا يعتقد بعض المفكرين أن الحياة ليست سوى الموت نفسه حيث يبدأ الإنسان بالموت مجرد ما أن يولد، وهذه المرحلة المحددة التي يعيشها هي الفترة التي تشغلها عملية موته.
- إن فكرة التتبع التاريخي للمون مفصلًا تتبع مضنٍ لما يعترض هذه الطريق من آراء ونظريات فلسفية تميل إلى الفلسفات الممزوجة بالفكر الديني وعلى جميع التنوع؛ لهذا حاولنا قد الإمكان أن نسلط الضوء على التركيز والتكثيف لتقديم صورة واضحة مجملة للموقف الإنساني من الموت بين فكري الفلسفة العربية والغربية، فالموت سر الحياة وهو الظاهرة الإنسانية القلقة التي تنطبق على الإنسان وحده، وهو الكائن الحي الوحيد الذي تشغله هذه الفكرة؛ كونه يدرك هذه الحقيقة والحتمية الواقعة –الموت– ولا غير ذلك.
- الموت هو الشغل الشاغل للإنسان القديم بحيث أثر في معتقداته وآرائه، فقام المفكرون الفلاسفة بالتأمل والتفكر حول قضية الموت، وعندما لم يستطع الإنسان الوصول إلى حقيقة الموت لجأ إلى الدين الإسلامي والشرائع الأخرى، فصرحت نظرتها للموت (اليهودية، والمسيحية،

والإسلامية)، لاسيَّما بينت موقف الشعر عبر العصور –من ما قبل الإسلام إلى العصر العباسي بشكل موجز– من مسألة الموت؛ لما له من دور إزاء التجربة الإنسانية، فينقل الشعراء تجاربهم عن طريق الشعر التي تتغلغل بها الإنسانية؛ لهذا تعمدت توضيح النظرة الإنسانية لكل من الشاعر الجاهلي والإسلامي حيال مشكلة المصير والمفارقة بينهما؛ لأنَّها تعد إشكالية فطرية في إحساس الإنسان.

الهوامش

(١) الموت في الفكر الغربي: جاك شورون، ترجمة: كامل يوسف، مراجعة: د. إمام عبد الفتاح إمام، سلسلة عالم المعرفة، إبريل، ١٩٨٤م، ص١٦.

(٢) سورة المائدة: آية ٢٧ – ٣٠ .

(٣) إبراهيم، زكريا: دراسات في الفلسفة المعاصرة، ط١، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٤٩٩.

(٤) سورة الجمعة: آية ٨ .

(٥) ابن منظور، لسان العرب، م ٦ (أ – ل)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥: ٨١٧–٨٢١.

(٦) سورة الأنبياء، آية: ٣٥.

(٧) القرطبي، شمس الدين أبي عبدالله بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، المكتبة التوفيقية: ٧.

(٨) الموت في الفكر الغربي: ٨٩.

(٩) الكتاب المقدس، الإصحاح الثاني، سفر التكوين، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، آية ١٧: ٥.

(١٠) الموت في الفكر الغربي: ٨٩.

(١١) الآية التاسعة عشرة في الإصحاح السادس والعشرين من سفر اشيعا.

(١٢) السموأل، الديوان، بيروت: دار صادر، ١٩٦٤: ١٦.

(١٣) ينظر: الموت في الفكر الغربي: ٩٣.

(١٤) ينظر، نفسه: ٩٢.

(١٥) ينظر، نفسه: ٩٤.

(١٦) ينظر: نفسه، ٩٢.

(١٧) أمية بن أبي الصلت، ديوان ابن أبي الصلت، ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٨: ٤٣.

(١٨) الأصبهاني، أبو الفرج، الأغاني، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، م١/ ج٣.

(١٩)الإنجيل، متى، الإصحاح، آية ٨: ١٠١.

(٢٠)الطباطبائي، محمد حسين، ماذا بعد الموت، بيروت– لبنان: دار الصفوة، ١٣.

(٢١)سورة البقرة، آية: ٢٨.

(٢٢)سورة النحل، آية: ٢١.

(٢٣)الطباطبائي، ماذا بعد الموت: ١٣.

(٢٤)القرطبي، التذكرة: ٤.

(٢٥)الزين، محمد بسام رشدي، المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم، دمشق– سوريا: دار الفكر، بيروت– لبنان: دار الفكر المعاصر، ١٤١٦هـ، م٢/ ١١٥٣ .

(٢٦)سورة الأنبياء، آية: ٣٥.

(٢٧)سورة لقمان، آية: ٣٤.

(٢٨)سورة النساء، آية ٧٨.

(٢٩)سورة السجدة، آية: ١١.

(٣٠)سورة الزمر، آية: ٦٨.

(٣١)سورة الحجر، آية: ٩٢ –٩٣.

(٣٢)ثريا ملحس، القيم الروحية: ٦٤.

(٣٣)الشورى، مصطفى عبد الشافي، شعر الرثاء في العصر الجاهلي، ط١، مكتبة لبنان، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ١٩٩٥: ١٠٦.

(٣٤)القيرواني، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، بيروت: دار الجبل، ١٩٧٢: ج١ / ٧٢.

(٣٥)العامري، لبيد، ديوان لبيد، بيروت– لبنان: ٢٠٨. **وشمام:** جبل بالعالية رأسان يسميان بني شمام.

(٣٦)بن العبد، طرفة، ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: كرم البستاني، بيروت: مكتبة صادر: ٦٠.

(٣٧)نفسه: ٤٦.

(٣٨)ديوان لبيد العامري: ٨٩.

(٣٩)العبادي، عدي بن زيد، ديوان عدي، تحقيق: محمد جبار المعيبد، بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٥: ١٢٤.

(٤٠)نفسه: ١٥٠.

(٤١)ينظر: ديوان ذي الأصبع العدواني: ٥٥، ديوان عمرو بن قميئة: ٧٨.

(٤٢)ينظر: ديوان أوس بن حجر: ١٠٦، شرح ديوان لبيد بن ربيعة: ٦٤.

(٤٣)طرفة بن العبد، الديوان: ١١٧.

(٤٤)علي بن أبي طالب، ديوان الإمام علي، جمعه: نعيم زرزور، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥: ٢٢٠.

(٤٥)شيخو، الأب لويس، شعراء النصرانية بعد الإسلام، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٢٣: ج٢ / ٣٢١.

(٤٦)حسان بن ثابت، شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري، صححه: عبد الرحمن البرقوقي، بيروت- لبنان: دار الأندلس، ١٩٦٦: ٢٣٥-٢٣٦.

(٤٧)السكري، أبي سعيد الحسن بن الحسن، شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة: مكتبة دار العروبة: ج١/ ٨-٦-٤.

(٤٨)الفرزدق، شرح ديوانه/ جمع وطبع: عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة: مكتبة الصاوي، ١٩٣٦: ٥٧٨.

(٤٩)السطراوي، حسين أحمد حسين، أعشى همدان، رسالة ماجستير، ١٩٧٤، جامعة عين الشمس: ٣١٠.

(٥٠)عباس، إحسان، شعر الخوارج، ط٣، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٤: ٩.

(٥١)نفسه: ١٤٢.

(٥٢)نفسه: ١٠٨.

(٥٣)أبو العتاهية، ديوان أبي العتاهية، تقديم وشرح: مجيد طراد، ط٢، بيروت- لبنان: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧: ٥١.

(٥٤)جاك شورن: الموت في الفكر الغربي: ٣٤.

(٥٥)نفسه: ٤٨.

(٥٦)نفسه: ٦٣.

(٥٧)وليد مشوح، الموت في الشعر العربي السوري المعاصر، اتحاد الكتاب العرب، مكتبة الأسد، دمشق، ١٩٩٩: ٦٠-٦١.

(٥٨)ينظر أكثر (للإستزادة): جاك شورن، الموت في الفكر الغربي.

(القرآن الكريم)

قائمة المصادر والمراجع

(١) الأب لويس شيخو شعراء النصرانية بعد الإسلام، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٢٣.

(٢)إبراهيم، زكريا: دراسات في الفلسفة المعاصرة، ط١، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٨م.

(٣)ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، بيروت: دار الجبل، ١٩٧٢.

(٤)ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

(٥)أبو العتاهية، ديوان أبي العتاهية، تقديم وشرح: مجيد طراد، ط٢، بيروت- لبنان: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧.

(٦)أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر.

(٧) أبي سعيد الحسن بن الحسن السكري شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة: مكتبة دار العروبة.

(٨)إحسان عباس، شعر الخوارج، ط٣، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٤.

(٩)أمية بن أبي الصلت، دويان ابن أبي الصلت، ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٨.

(١٠)أوس بن حجر، ديوانه، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠.

(١١) ثريا عبد الفتاح ملحس، القيم الروحية في الشعر العربي قديمه وحديثه، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

(١٢)جاك شورون، الموت في الفكر الغربي، تحقيق: كامل يوسف حسن، الكويت: عالم المعرفة، ١٩٧٨.

(١٣)حسان بن ثابت، شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري، صححه: عبد الرحمن البرقوقي، بيروت- لبنان: دار الأندلس، ١٩٦٦.

(١٤) ذي الأصبع العدواني، ديوان: حرثان بن محرث، جمع وتحقيق: عبد الوهاب محمد علي العدواني. محمد نايف الدليمي، مطبعة الجمهور، الموصل، ١٩٧٣.

(١٥)السموأل، الديوان، بيروت: دار صادر، ١٩٦٤.

(١٦)طرفة بن العبد ، ديوانه، تحقيق: كرم البستاني، بيروت: مكتبة صادر.

(١٧) عدي بن زيد العبادي ديوانه، تحقيق: محمد جبار المعيبد، بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٥.

(١٨)علي بن أبي طالب، ديوانه، جمعه: نعيم زرزور، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥.

(١٩)عمرو بن قميئة، ديوانه، جمع وتحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، بغداد، مطبعة الجمهورية، ١٩٧٢.

(٢٠)الفرزدق، شرح ديوان الفرزدق، جمع وطبع: عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة: مكتبة الصاوي، ١٩٣٦.

(٢١)القرطبي، شمس الدين أبي عبدالله بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، المكتبة التوفيقية.

(٢٢)الكتاب المقدس، الإصحاح الثاني، سفر التكوين، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

(٢٣) لبيد بن ربيعة العامري، شرح الديوان، تحقيق: د. احسان عباس، مطبعة حكومة الكويت-الكويت، ١٩٦٢.

(٢٤) محمد بسام رشدي الزين، المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم، دمشق- سوريا: دار الفكر، بيروت- لبنان: دار الفكر المعاصر، ١٤١٦هـ.

(٢٥) محمد حسين الطباطبائي، ماذا بعد الموت، بيروت- لبنان: دار الصفوة.

(٢٦)مصطفى عبد الشافي الشورى شعر الرثاء في العصر الجاهلي، ط١، مكتبة لبنان، ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ١٩٩٥.

الرسائل الجامعية

(١)حسين أحمد حسين السطراوي، أعشى همدان، رسالة ماجستير، ١٩٧٤، جامعة عين الشمس.

(٢) وليد مشوح، الموت في الشعر العربي السوري، أطروحة دكتوراه، دمشق، ١٩٩٩.

(The Holy Quran)

Resource list and review

(1)Ibrahim, Zakaria: Studies in Contemporary Philosophy, 1st edition, Misr Library, Cairo, 1968 AD.

(2)Ibn Rashiq Al-Qayrawani, Al-Umda fi Mahasin Al-Poetry, Its Literature, and its Criticism, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid, 4th edition, Beirut: Dar Al-Jabal, 1972.

(3)Ibn al-Basr, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram, Lisan al-Arab, edited by: Amer Ahmed Haider, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2005

(4)Abu Al-Atahiya, The Diwan of Abu Al-Atahiya, presented and explained by: Majeed Trad, 2nd edition, Beirut - Lebanon: Arab Book House, 1997.

(5)Al-Isbahani, Abu Al-Faraj, Al-Aghani, Ezz Al-Din Printing and Publishing Establishment.

(6)Umayyah Ibn Abi Salt, Dawyan Ibn Abi Salt, 1st edition, Beirut: Dar Sader, 1998.

(7)Aws bin Hajar, his collections, edited by: Dr. Muhammad Youssef Negm, Dar Sader, Beirut, 1960.

(8)Hassan bin Thabit, Sharh Diwan Hassan bin Thabit Al-Ansari, authenticated by: Abdul Rahman Al-Barqouki, Beirut - Lebanon: Dar Al-Andalus, 1966.

(9)Dhu al-Asbaa al-Adwani, collection of: Harthan bin Muharith, compiled and edited by: Abd al-Wahhab Muhammad Ali al-Adwani. Muhammad Nayef Al-Dulaimi, Al-Jumhour Press, Mosul, 1973.

(10)Al-Zein, Muhammad Bassam Rushdi, The Indexed Dictionary of the Meanings of the Great Qur'an, Damascus - Syria: Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon: Dar Al-Fikr Al-Mu'asmar, 1416 AH.

(11)Al-Sukari, Abu Saeed Al-Hassan bin Al-Hassan, Explanation of the Poetry of Al-Hudhaliyyin, edited by: Abdel Sattar Ahmed Farraj, Cairo: Dar Al-Orouba Library.

(12)Al-Samawal, Al-Diwan, Beirut: Dar Sader, 1964.

(13)Shawron, Jack, Death in Western Thought, edited by: Kamel Youssef Hassan, Kuwait: The World of Knowledge, 1978.

(14)Al-Shura, Mustafa Abdel Shafi, Poetry of Elegy in the Pre-Islamic Era, 1st edition, Lebanon Library, publishers, Egyptian International Publishing Company, Longman, 1995.

(15)Sheikho, Father Louis, Poets of Christianity after Islam, Beirut: Catholic Press, 1923.

(16)Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, What After Death, Beirut - Lebanon: Dar Al-Safwa.

(17)Tarfa bin Al-Abd, his collections, edited by: Karam Al-Bustani, Beirut: Sader Library.

(18)Abbas, Ihsan, Poetry of the Kharijites, 3rd edition, Beirut: House of Culture, 1974.

(19)Uday bin Zaid Al-Abadi, his collections, edited by: Muhammad Jabbar Al-Mu'aybd, Baghdad: Dar Al-Jumhuriya, 1965.
(20)Ali bin Abi Talib, his collections, compiled by: Naeem Zarzour, Beirut - Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1995.
(21)Amr bin Qamia, his collections, compiled and edited by: Dr. Khalil Ibrahim Al-Attiyah, Baghdad, Al-Jumhuriya Press, 1972.
(22)Al-Farazdaq, Sharh Diwan Al-Farazdaq, compiled and printed by: Abdullah Ismail Al-Sawy, Cairo: Al-Sawy Library, 1936.
(23)Al-Qurtubi, Shams al-Din Abi Abdullah bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari, Al-Tadhkirah fi the conditions of the dead and matters of the afterlife, Al-Tawfiqiyya Library.
(24)The Holy Bible, Chapter Two, Book of Genesis, Middle East Bible House.
(25)Labid bin Rabia Al-Amiri, Sharh Al-Diwan, edited by: Dr. Ihsan Abbas, Kuwait Government Press - Kuwait, 1962.
(26)Malhas, Soraya Abdel Fattah, Spiritual Values in Arabic Poetry, Ancient and Modern, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Lubani.

University dissertations

(1)Al-Satrawi, Hussein Ahmed Hussein, Asha Hamdan, Master's thesis, 1974, Ain Al-Shams University.
(2)Mashouh, Walid, Death in Syrian Arabic Poetry, doctoral thesis, Damascus, 1999.